المحاضرة السادسة: منهج الإمام مسلم المتعلق بالمتون .

manhaj al'imam muslim almutaealiq bialmutun

ا.م.د محمد خلف عبد الفهداوي

قسم علوم القران والتربية الإسلامية

المرحلة : الماجستير

Dr.: Mohamed Khalaf Abdel Fahdawi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Master level

أولا: منهجه في تراجم الأبواب ومسالكها:

وقسَّم الإمام مسلم صحيحه إلى أربعة وخمسين كتابا، وقسّم كل كتاب منها إلى عدد من الأبواب، لكنه لم يجعل لهذه الأبواب عناوين تدل عليهما، بيد أنه رتّبها ترتيبا محكما سهّل على من جاء بعده وضع عناوين لها، وقد علّق الإمام النووي على ذلك فقال: "وقد ترجم جماعةٌ أبوابَه بتراجم بعضُها جيِّدٌ وبعضُها ليس بجيِّد، إمَّا لقصور في عبارة الترجمة، وإمَّا لركاكةِ لفظها، وإمَّا لغير ذلك، وأنا إن شاء الله أحرصُ على التعبير عنها بعبارات تليقُ بها في مواطنها".

وقد وفَّى الإمام النووي بما وعد به، فوضع لأبواب صحيح مسلم تراجم تليق به، وكانت كلها من التراجم الظاهرة، وقد غلب على بعض التراجم الطول، بسبب محاولته جَعل العنوان شاملا لكل المعاني المندرجة في أحاديث الباب.

ثانيا: منهجه في ذكر الفوائد والتعليق على بعض الروايات:

لم يوجِّه الإمام مسلم عنايته إلى ذكر الفوائد ونحوها، بل اقتصر على ذكر الأحاديث دون التعرض لغريبها أو مختلفها، وأما الناسخ والمنسوخ فإنه كان يكتفي بتقديم المنسوخ وتأخير الناسخ، دون أن يصرِّح بالنسخ تصريحا.

ثالثا: منهجه في العناية بالألفاظ:

كان الإمام مسلم يتحرّى الدقة الشديدة في مروياته، فكان يذكرها كما رواها وسمعها، ولم يكن يقطِّع الأحاديث، ولم يكن يتصرَّف في الألفاظ، إضافة إلى ذلك فإنه كان يفتِّش عن أسماء من لم يسمُّوا في الأحاديث، ويهتمُّ بإيراد أسمائهم، ومثال ذلك ما أورده في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَعِنْدِي امْرَأَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ». فَقُلْتُ امْرَأَةٌ لاَ تَنَامُ تُصَلِّي. قَالَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَوَاللَّهِ لاَ يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا». وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، وَفِى حَدِيثِ أَبِى أُسَامَةَ: أَنَّهَا امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، ثم ذكر في رواية بعدها أنها: الْحَوْلاَءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وهذا يدل على عنايته الشديدة بمثل تلك الأمور، بينما لم يكن الإمام البخاري يولِي عناية كبيرة بمثل ذلك.

وبعد أن عرفنا منهجي الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما نستطيع أن نجمل أهم أسباب تقديم صحيحي البخاري ومسلم على غيرهما من الكتب بما يأتي:

١. اشتراطهما الصحة واحتوائهما على أرقى الشروط وأعلاها.

٢. جلالة البخاري ومسلم وعلو قدرهما في الدين والخلق والورع.

٣. تقدمهما في معرفة الصحيح والعلم بالعلل على مشايخ عصرهما.

٤. سلوكهما طريقة الانتقاء.

٥. تلقي الأمة لكتابيهما بالقبول والإتفاق على صحة أحاديثهما.

٦. كثرة الفوائد في كتابيهما.

٧. كونهما أول من صنف في الصحيح المجرد .

٨. عناية العلماء البالغة بكتابيهما كما يظهر من كثرة الشروحات عليهما وكثرة المختصرات والمستخرجات والمستدركات عليها.

شروح صحيح مسلم:

لقد اعتنى الأئمة بصحيح الأمام مسلم عناية فائقة، فمنهم من شرح غريبه ومنهم من شرحه كاملا ومنهم من اعتنى برجاله فمن تلك الشروح:

١. شرح مسلم لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٢٠ هـ).
٢. المفهم في شرح غريب مسلم لعبد الغفار ابن إسماعيل الفارسي (ت٥٢٦ هـ).
٣. المعلم بفوائد مسلم لأبي عبد الله محمد بن علي المازري (ت٥٣٦ هـ).
٤. إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤ هـ).
٥. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، للحافظ أبي عمرو بن الصلاح (ت٦٤٣هـ).
٦. المفهم في شرح مختصر مسلم لأبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٦٥٦هـ).
٧. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ).
٨. إكمال إكمال المعلم لأبي عبد الله محمد بن خلفة الوشتاني الأبُي :المشهور بشرح الأبُي على مسلم (ت٨٢٧أو ٨٢٨).وقد جمع فيه مؤلفه بين كتاب المازري والقاضي عياض والقرطبي والنووي، مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة رامزاً لكل منهم بحرف: فالميم للمازري والعين لعياض والطاء للقرطبي والدال لمحي الدين النووي . وبلفظ الشيخ إلى شيخه ابن عرفة.

٩. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي.